الأثر الجمالي للحرف العربي وفاعليته في المنجز التصميمي

منذر فاضل حسن شاطي **خضير جاسم راشد المعموري**

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة

Munthr-shatti98@yahoo.com

الملخص

شكلت الحروف العربية الإطار الفني لمنطلق الجمال البصري الذي يغذي مخيلة الفنان بالعديد من الرؤى الإبداعية على مستوى الانجاز، لما يتمتع به الحرف من مميزات تجعله يجذب الأنظار بشكل تعجز عن تحقيقه كتابات العالم الأخرى.

وقد اشتغل البحث على أربعة فصول عنى الفصل الأول منها بالإطار المنهجي الذي تحددت فيه مشكلة الدراسة بالتساؤل الاتي:

ما الأثر الجمالي الذي يحققه استعمال الحرف العربي داخل المنجز التصميمي؟

أما هدف البحث فكان تعرف الأثر الجمالي للحرف وفاعليته في المنجز التصميمي؟

فيما اقتصرت حدود البحث على المنجز التصميمي الذي اعتمد الحرف كوحدة فاعلة من قبل الفنانين العرب للمدة من ٢٠١٤ م إلى ٢٠١٥ م.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد ضم ثلاثة مباحث اهتم المبحث الأول منها بدراسة الأثر الجمالي كبعد أساسي بالمنجزات التصميمية. فيما عنى المبحث الثاني بدراسة الحرف العربي وفاعليته البصرية في المنجزات التصميمية المتعددة. وأما المبحث الثالث فقد ضم دراسة المنجزات الفنية التصميمية.

وجاء الفصل الثالث (إجراءات البحث) الذي تحددت فيه منهجية البحث من خلال الوصف وتحليل المحتوى للنماذج التي قام بتحليلها الباحثان. وضم الفصل أيضا مجتمع البحث الذي تحدد بالنماذج التصميمية للفنانين العرب الذين اعتمدوا الحرف العربي في منجزاتهم التصميمية.

أما الفصل الرابع: وبناء على ما جاء من تحليل لعينة البحث، توصل الباحثان إلى تحديد جملة من النتائج منها:

١. أفرز الحرف العربي أثرا جماليا داخل المنجزات التصميمية للفنان العربي.

٢. ساهمت الحروف العربية في توطيد الثراء الجمالي والوظيفي والدلالي والتعبيري داخل فضاء المنجز التصميمي.

وفي ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان محاولة المصمم للأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية إيجاد مقاربات بين الجمال والوظيفة مما أعطى إدراكا بصريا فيه مسحة روحية لشكل الحرف العربي.

أما في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يوصي الباحثان بالتشجيع على دراسة الإرث الحضاري المتمثل بالحرف العربي.

واستكمالا لمتطلبات البحث الحالية، يقترح الباحثان دراسة المنظور الروحي للأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية المعاصرة.

الباحثان

الكلمات المفتاحية: الأثر الجمالي، خالد شاهين ، الحرف العربي.

Abstract

Arabic letters have formed an artistic framework for the concept of visual beauty which feeds the artist's imagination with creative visions on the level of achievement as the letter has characteristics that makes it attractive and unique.

The research includes four chapters. The first one tackles the methodological framework in which the research problem was identified by the following question: What is the aesthetic effect achieved by using the Arabic letter within design achievement? While the research aim has recognized the aesthetic impact of the letter and its effectiveness in design achievements?

Research limits were limited to design achievements which used the letter as an effective unit by Arab artists for the period from 2014 to 2015.

The second chapter "theoretical framework" includes three topics. The first one studies the aesthetic impact as a basic dimension in design achievements. The second one studies the Arabic letter and its visual effectiveness in various design achievements. While the third one studies the design and artistic achievements.

The third chapter is the "research procedures" in which the research methodology was identified by describing and analyzing contents of samples performed by the two researchers. Moreover, this chapter includes the research community which was identified by design samples of Arab artists who adopted the Arabic letter in their designs.

The fourth chapter: Based upon the analysis of research sample, the two researchers have reached a group of results, such as:-

1- Arabic letter revealed an aesthetic impact within Arabic artist's designs.

2- Arabic letters participated in settling aesthetic, functional, semantic, and expressive richness inside the space of design achievement.

Depending on the results of research, the two researchers have concluded the artist's trial of calligraphy in design achievements to find approaches between beauty and function, accordingly giving a visual recognition with spirituality of Arabic calligraphy.

However, in view of the results and conclusions reached by the research, the two researchers have recommended to encourage studying the cultural heritage of Arabic calligraphy. Finally, in order to accomplish the requirements of research, the two researchers suggest studying the spiritual perspective of calligraphy in modern design achievements.

Keywords: Aesthetic impact, Khaled Shaheen, Arabic script

الفصل الأول/الإطار ألمنهجي

أولا: مشكلة البحث:

إن الأمم تمسك بتراثها واعتزازها من أجل المحافظة على تواصلها مع الماضي لتنير الحاضر وترتقي بالمستقبل. ذلك أن التراث المادي للفن الإسلامي شكل فيه الحرف الإطار الفني للمنطلق الجمالي الذي يغذي مخيلة المصمم بالعديد من الرؤى التي تربطه مع الكتابة لتحيله إلى سلسلة من التجليات الحروفية في أعماله الفنية التي وجدت مساحة واسعة للانطلاق بمختلف الخطوط العربية إلى عالم الابتكار والإبداع بروح معاصرة. لقد ساد الاتجاه نحو الحروف العربية لتوظيفها جماليا داخل فضائها، لان الحرف العربي يمتاز بمطاوعته تشكيليا وبالتالي يشارك في المنجز جماليا ويؤثر بفعالية على المتلقي، لما يحمل هذا الحرف من وسيلة يختزل

بها الإنسان ثقافته ومعارفه، وأضفى الحرف على ما نراه من جمال في الفن حتى غدا ذخيرة من الروعة والإبداع.

ناهيك عن ارتباطه باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم. فيما كشفت الجهود التشكيلية أن هنالك مهارات عديدة تميزت بها مطاوعة الحرف التي ساعدت وساهمت في تحقيق الإثارة البصرية، ناهيك عما يحمل من قدسية عالية لدى المصمم في جعل الإجادة في كتابته ونقشه اقرب إلى أن يكون قد اوجد منه ضرورة أدائية أو تقنية،كل هذه العوامل جعلت من الحرف يمتاز في طرحه عبر السياقات الإبداعية التي رسمت هويته العربية على مر العصور، فالمنجزات التصميمية تحاول الكشف عن الطاقة الكامنة خلف الأشكال الحرفية وما لها من مزايا خفية، فأخذها الفنان وأعاد صياغة تركيبها على وفق معايير فنية مانحا إياها فكرة وروحية أثرت المنجز الفني،وعليه فالحروف تسعى إلى نوع من الحركة الذهنية الفاعلة وذلك بمعالجتها وظيفيا وجماليا بجميع مراحل المنجزات التصميمية العربية لما تحمله من الإثراء الجمالي البصري. وبالتالي اتسمت بشكل واضح في جميع الدول العربية بالاشتغال الجمالي داخل الأعمال الفنية بفاعليتها لجاذبية المتلقي مما جعل نشر التجارب الإبداعية ذات الفعل التواصلي بين الحروف العربية التي شكلت وحدات بنائية فاعلة في المنجز التصميمي وبين نقاط إدراك فحواها في سياق تجارب فاعليتها جماليا وتعبيريا في سعي للبحث عن نظام مرئي يعتمد في عناصر بناءه على الحروف العربية لكي تحيل إلى المضمون تعبيري يأخذ تصورات عديدة في إضفاء رؤى وأفكار ذات تأويلات[1]، التي تتجسد في مستويات الإدراك الحسي المادي الذي أحالها إلى إدراك القيم العليا للحرف بعملية أظهار العلاقات المؤسسة فيها على وفق النظام الشكلي والتي تتطلب تأويل وتفسير لاستنطاق معناها لاسيما عندما تتماسك هذه العناصر مع شكل الحرف في أهم المرتكزات لبناء أنظمتها المتعددة ذات الإسهام بالإثارة البصرية وتحقيق البعدين الوظيفي والجمالي.

ومما تقدم حدد الباحثان مشكلة بحثهما بالتساؤل الآتي:

ما الأثر الجمالي الذي يحققه استعمال الحرف العربي داخل المنجز التصميمي؟

ثانيا : <u>أهمية البحث والحاجة إليها</u> .

تتجلى أهمية البحث والحاجة إليه بالاتي:

١. تقديم رؤى للخطاب الجمالي في العملية التصميمية التي اعتمدت شكل الحرف العربي كوحدة بنائية وجمالية.

٢. يمثل البحث إسهامه معرفية في جانب الفن التصميمي والكشف في استثمار الحرف العربي كإثارة بصرية للمتلقي.

٣. رفد الطلبة والمكتبة في أفكار ذات منطلق تأثيري على المتلقي وإثارته بصريا.

ثالثا : هدف الدراسة:تهدف الدراسة إلى تعرف الأثر الجمالي للحرف وفاعليته في المنجز التصميمي.

رابعا : حدود البحث:يتحدد البحث الحالي في المنجز التصميمي الذي اعتمد الحرف كوحدة فاعلة من قبل الفنانين العرب للمدة من ٢٠١٤م إلى ٢٠١٥م.

خامسا: تحديد المصطلحات.

---

1 . امبرتو، ايكو: التأويل بين السميائيات المفككة، ت: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤، ص: ١٥٠.

١. الأثر: بقية الشيء والجمع آثار وأثور ... وتأثير طبيعة الحس بالشيء ... مؤثر فعال ذو أثر قوي ...تأثير : ترك أثرا عظيما في نفسه [١].

٢. الجمال: عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا، وهو أهم المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم (الجمال، الحق، الخير)، وهو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا [٢].

٣. الحرف: ذكر الرازي (الحرف) في اللغة بأنه ("حَرْفُ" كل شيءٍ طَرَفَهُ وَ شَفِيرُهُ وَحَدُّهُ . و "الحَرْف" واحد حروف التهجّي) [٣].

٤. المنجز التصميمي: هو تنظيم وحدات البناء المرئية المرتبطة بأسس التصميم الفاعلة التي تتلاءم وخدمة التصميم العام الذي لابد وأن تحقق هدفا معينا ويخدمه [٤].

وقد حدد الباحثان تعريفاً إجرائياً كما يأتي:

وسيلة اتصال بصرية تستند على الحروف كوحدة بنائية فاعلة، لفكرة هادفة ومرسومة تحمل في جوانبها أثراً جمالياً وتواصلياً مع المتلقي.

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول: الأثر الجمالي.

لقد سعى الإنسان لتحقيق المنفعة وتلك عبر عنها وعمل عليها في الفن من خلال المنجز الفني حيث أنطلق من الحاجة التي تتطلب الإظهار الأمثل والواضح في عناصر تكوين لجذب بصر المتلقي وتعزيز الاتصال عبر استثمار عناصر البناء في المنجز الفني التي تجعل منها ذات نفع للإنسان [٥]. فالبعد المظهري أهم ما تعنيه القيمة الجمالية التي تؤدي دائما دورا متميزا في تحقيق الجانب الأثاري الذي يعد الأساس بالمنجزات الفنية وغالبا ما يمثل العامل الأساسي في تقبل المتلقي، في حين لا تقتصر على قيم الجمال الشكلي، بل إضفاء البعد الوظيفي أيضا[٦]،وعليه أن الفنون تشكل فنا وظيفيا وخدميا يحاكي تطلعات ورغبات الإنسان المختلفة انطلاقاً من وجود الغرض الذي يحدده وطبيعته الكلية. فالعمل الفني لا يمكن أن ينجز وظيفته ويترجم خطابه الجمالي ما لم يقدم نمطا من التكوين الفني الذي يعتمد على النظم والقواعد الفنية التي تحقق الأثر الجمالي. وهذا يعني أن المنجز الفني يستدعي اشتغالا إجرائيا منتظما على وفق خطوات محددة تؤدي الغرض التواصلي المرافق للجمال لحل مشكلة فنية معينة فضلا عن إظهار وتفسير وتحليل وصياغة للبنى الفنية المتنوعة.

أمَّا المنجزات التصميمية التي تعتمد الأشكال الحروفية فهي بمثابة ناتج فعاليات ذهنية وأدائية ذات مهارات تقنية، وان لهذه الفعاليات مجتمعة غاية جمالية تستلزم استخداما وظيفيا معينا بشكل رسالة جمالية تمتلك قدرة النفاذ إلى المتلقي.

---

1. إبن منظور، العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ج ٥، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ١٩٥٥، ص:٦٩.
2. وهبة، مراد (و) آخرون: المعجم الفلسفي، ط٢، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧١، ص: ٧٢.
3. الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت ، ١٩٨٢، ص:١٣١.
4. الشال ، عبد الغني: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمارة شؤون المكتبات، السعودية، ١٩٨٤، ص: ٣٠.
5. سامي عرفان: نظرية الوظيفة في العمارة ، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٦، ص: ٢١.
6. جاسم خزعل: مظهرية المنتج ودوره في تفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد/ ٥٢، ٢٠٠٩، ص: ١٩٩.

وفي عصرنا المتمثل بعصر التكنولوجيا أصبح مفهوم الوظيفة يقترن بمفهوم الجمال بشكل واضح، وأصبح الحديث عنهما في المنجزات الفنية يتضمن وجهات نظر متعددة في تحليل معنى الوظيفة ومفهوم الجمال المقترن بها.

فالإحساس بالجمال من الهبات التي انعم الله بها على الإنسان فهو الكائن الوحيد ذو القدرة على الإحساس بالجمال وتذوقه، وعن رؤيتنا للأشياء يتولد داخلنا إحساسا بالجمال الذي لا يقتصر على المادة فقط، بل يتعداه إلى عالم الفكر والفن. وقد تجسدت فكرة الجمال في الفنون التي ضمنها المنجزات التصميمية عبر العديد من النظريات والآراء على مدى زمن طويل، وكان لكل من تلك الرؤى وشائج قوية بحركة الحياة والمجتمع في مجالات مختلفة. ولهذا يمكن عد الجمال وثيق الصلة بالفن على إن وجهات النظر المتعددة والمتباينة خاضت بيان مفهومه، فمنهم من رأى الجمال مرتبط بالطبيعة ومنهم رآه المثل وآخر جعل من الحق والعدل ميزانا للجمال، وهذا التباين والاختلاف سببه أمران:

الأول: عدم وجود معيار عملي دقيق وثابت للجمال يجمع بين الأذواق كافة.

الثاني: يعود إلى الاختلاف في الملكات العقلية والخيالية لدى الأفراد [١].

ولهذا لا يوجد جمال في حد ذاته أو قائم في نفسه ، بل توجد أشياء لا تحصى في الطبيعة هي التي تقرر جمالها، فكل فرد يحاول أن يندفع إلى الجميل الذي يتناسب مع معتقداته ومداركه [٢].

لقد استأثر موضوع الجمال اهتمام الفلاسفة عبر تعاقب الأزمان فكانت له العديد من النظريات والأطروحات وكان اليونان من الأوائل الذين اعتنوا بالفنون وتذوقها شارحين علاقتها بالخير والحق والجمال حتى توصلوا إلى نظريات جمالية كان لها الدور في تطوير الفن وأثرت بشكل كبير على آثارهم الفنية [٣]. في حين أن الجمال في الفنون الإسلامية يستند بشكل أو بآخر على مرجعيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ناهيك عن طروحات المفكرين الذين كانت لهم نظرة خاصة في الفن وجمالياته ومتأثرين بشكل كبير بالشرع وطبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية. أما الجمال لدى المفكرين المعاصرين فقد تباينت هي الأخرى بخصوص الجمال وماهيته، فبعضهم ابتعد عن النفعية (الوظيفة) التي كانت سائدة لدى سقراط، وشهدت هذه المدة تغيرات في الرؤية إزاء الجمال والابتعاد عن تمثيله بالفضائل والخلاق التي جاء بها أفلاطون، وهذا ما جعل من الفلسفة المعاصرة فكراً تحرر من مسار القيم العليا والمطلقة واعتماد مقياس الجميل على مدى اقترابه من عالم المثل ويأتي في المقدمة (هيجل وكانط وسانتيانا) ولاشك أن الفن الذي من ضمنه المنجزات التصميمية المعاصرة مرتبطة بالإنسان دون غيره وبالتالي بات من الضروري والملائم اهتمام الفنان المصمم بالسمات الجمالية التي تؤسسها الفنون بشتى أنواعها وتكون محملة بدوافع مهمة في تحرك الفعل الإنساني في صورة تتضمن سعادته وحزنه وشقائه وفرحه ومعاناته، لان الفن ومن ضمنه المنجزات التصميمية هو المرأة العاكسة لهذه العمليات التي تؤدي إلى استشعاره بالنزعة الجمالية الكامنة في ذات الإنسان [٤]، ولا يقتصر الإحساس بالجمال وتذوقه على مجرد تأمل الطبيعة وحسب، بل وجد في كل ما يتعامل معه ضربا من ضروب الجمال الذي يروق في أي

---

1. عبد الرؤوف برجاوي: فصول في علم الجمال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١، ص: ١٥.
2. نجم عبد حيدر : علم الجمال ، أفاقه وتطوره ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص: ٣.
3. فرانكفورت، هنري: ما قبل الفلسفة، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، منشورات دار الحياة، بغداد، ١٩٩٠، ص: ١٣.
4. راوية عبد المنعم: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧، ص: ٩.

مكان منها، وحتى نشعر بالجمال بالمنجزات الفنية لابد من تحقيقها التوافق والانسجام والتواشج والاستمتاع والتكرار وما إلى ذلك من التعزيزات البصرية الجمالية.

إن المنجزات التصميمية بمثابة فضاءات تتمازج فيها الوحدات البنائية وتتفاعل في مدى الاشتغال الوظيفي إلى جانب الاشتغال الجمالي الذي يأتي متلائما ومنسجما مع الإدراك الحسي وذلك لأن المنجزات التصميمية المعاصرة الفاعلة تكمن قوتها الجمالية تبعا لقوتها الأدائية الوظيفية (النفعية).

وقد رافق الإنسان مفهوما الوظيفة والجمال منذ القدم حتى وقتنا الحاضر، وقدمت من اجلها التفسيرات وقامت على إثرهما النظريات التي لها معاني واسعة في المنجزات الفنية بوجه عام والمنجزات التصميمية بوجه خاص، حتى صار الارتباط بينهما وثيقا فيما يعتمد ذلك على قدرات الفنان المصمم الابتكارية والمبدعة.

وبما أن المنجزات التصميمية هي وسائل اتصال بصرية تعتمد على الطرفين الأساسين المرسل (المصمم) والمستقبل (المتلقي) فإنه بلا شك يشكل المصمم فيها الدور المهم في إظهار الجوانب الجمالية التي تؤسس النجاح بإجادة التعامل مع المفردات، والقدرة على إدراك العلاقات المترابط بين وحداتها البنائية المتمثلة بالشكل واللون والخط والاتجاه والظل والضوء، وتجميعها بطريقة منسقة داخل المنجزات التصميمية لتعبر في النهاية عن القيم الجمالية والوظيفية [١]. وعلى ذلك يكون نجاح العملية الاتصالية يكمن في اختيار نظام من العلاقات يستوفي الاحتياجات التصميمية المتمثلة بالبعدين الوظيفي والجمالي التي تمنحها طاقاته التعبيرية المتنوعة [٢]. فيما التناغم المتكامل الحاصل بين القيمة الجمالية والقيمة الوظيفية بطريقة أدائية نفعية تجعل من النظر للمنجزات التصميمية كجمال، وهذا ما يستدعي اشتغالاً منظماً يتكون من خطوات محددة تؤدي الغرض (النفعي) المرافق للجمال الذي يظهر الوعي التام بالتطورات العلمية والتكنولوجية المتصلة بمجالات الحياة الأخرى. ذلك ما يدفع المصمم للعمل على إيجاد نظم وعلاقات جديدة (مبتكرة) ليصل بهما إلى الصياغة المشتركة على شكل فكرة أو مجموعة أفكار بما يتفق مع مفهوم المنجزات التصميمية ذات صلة وطيدة بالحياة والأنشطة التي يتعامل بها الإنسان في ميادين الحياة المتنوعة، ولتواكب مع تطورها ومن ثم الوصول إلى تصميمات ابتكاريه تلزم بصر المتلقي بالإثارة التي أتاحتها التكنولوجيا المعاصرة للتطبيقات المعرفية.

المبحث الثاني

الحرف العربي وفاعليته البصرية.

كان ابرز ما تميزوا به العرب هو لغتهم التي اتسمت بالمرونة والسعة والشمول وكانت خير أداة للتعبير عن مكنونات أفكارهم وخواطرهم وخلجاتهم، فالكتابة واللغة هما اللتان ميزتا الإنسان عن غيره من المخلوقات وبهذا يعدان من سمات الحضارة.

وبما إن الحرف العربي ذو صلة وثيقة باللغة العربية من حيث أشكاله وتطوره ، فهو أيضا وثيق الصلة بالتطور الثقافي والفني على حد سواء، ولا شك إن الخط والكتابة جزء من مهم من التراث الحي للحضارات المختلفة منذ أقدم العصور، ومظهر من مظاهر تقدم تلك الحضارات.

---

1. عماد زكي داحر: تصميم الأزياء، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥، ص: ١١.

2. الربيعي، عباس جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في التصميم ألطباعي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص: ١٩.

وحضارتنا العربية التي تعد من أقدم الحضارات البشرية وهي أول من عرفت الكتابة في التاريخ وأول من اخترع الحروف الهجائية التي وصفها العلماء أساس لكل الحضارات، فكان الكنعانيون أول من استعمل الحروف الهجائية في الكتابة وأخذها عنهم الفينيقيون ومن ثم انتقلت إلى الإغريقية واليونانية [١].

وقد شكلت الحروف العربية على مستوى التنوع والتعدد أو على مستوى الخصائص الفنية وعلى مر التاريخ التطوري للكتابات العربية مرتكزا لتقديم المنجزات الفنية المتمثلة بالمنجزات التصميمية المعاصرة حيث باتت الحروف العربية مرجعا مهما لإنجازها وتحقيق التوظيف الجمالي داخل فضاءات تلك المنجزات. واستطاع الفنان استثمار توجهاته الفكرية والعقائدية وقدراته الابتكارية لإظهار منجزات تصميمية فائقة الإتقان والجودة حيث ساعدت الحروف العربية التي تضمنتها في تحقيق التوافق مع فكرته وعقيدته ضمن اتساق التوظيف الجمالي المعزز للاتصال والإثارة البصرية. ويثير الخط العربي تساؤلات عديدة لم يثرها أي من فنون العالم الأخرى بسبب ارتباطه باللغة العربية لغة القرآن الكريم ونتيجة لذلك فقد تجاوز بعده الوظيفي المتمثل بالتدوين والقراءة إلى تحقيق التوظيف الجمالي الذي هو من المرتكزات الأساسية في تناوله كفنا أصيلا قابلا للتطور، والى أظهار عمل فني متميز يرتفع إلى مستويات من التميز والإبداع وهذا ما يعتمد على ملكة الفنان (الخطاط) وموهبته. ولهذا صار الخط العربي ومن خلال تفرده بخاصية كتابة الحروف العربية (لغة القرآن) له من الجمال ما يمكنه من أسر أنظار المتلقي بشكل تعجز عن تحقيقه فنون وكتابات العالم وتلك الخصائص لجمالية جعلته يتأقلم ضمن أي مناخ شكلي (تصميمي) سواء أريد منها تأدية إغراض جمالية أم وظيفية أم الاثنين معا. بعد أن يحدد الفنان (الخطاط) نوع الخط والهدف منه واختيار الفضاء الأنسب للأشكال وإظهارها بالمظهر اللائق لاعتبارها الوجداني والروحي . ولقد شهدت الفنون ومن ضمنها فنون الخط العربي تحولات شكلية وتصميمية وفكرية في شتى ميادين الفن ، بعد أن تمظهرت بأساليب تقليدية لا يجوز تجاوزها في أي حال من الأحوال . وبعد أن توسعت مجالات الإبداع لاسيما في ميادين الأدب والفن ومن ضمنها المنجزات التصميمية المعاصرة في أعقاب سيادة مفهوم التطور على مجريات الأحداث وظهور نظريات التطور المختلفة والتي أحدثت ثورة في الفروض وطرائق التفكير الأساسية [٢]. وبالتالي شهدت الأشكال الحروفية تطورات فكرية وجمالية واسعة بعد أن أصبح التغيير والتجديد من سمات العصر وشمل الخط العربي هذا التطور لأنه فنا أصيلا ومعاصرا. وفي ضوء ذلك يرى الباحثان إن فلسفة التكوين الجمالي للحروف العربية تفصح عن عبقرية الفنان (الخطاط) الذي نسج أجمل التكوينات الحروفية ذات الدلالات المعبرة عن الفكر الإسلامي المتمسك بالعقيدة وتشريعاتها.

إن عملية تطور الخط العربي بدأت منذ عصر الإسلام للحاجة إليها في تدوين الآيات القرآنية واستمر التطور في المدارس العربية المتعاقبة والتي منحت الخط اهتماما استثنائيا ضمن محاولات ابتكاريه أفرزت قيما جمالية محققة الأبعاد الوظيفية (القرائية) وبالتالي ألزمت الفنان (الخطاط) إخضاع الأشكال الحروفية داخل المنجزات التصميمية المعاصرة إلى العديد من المعالجات الابتكارية لتحقيق أهدافها في جذب بصر المتلقي وإثارة اهتمامه، وتأدية تأثيرها الفاعل بعد معالجاتها الإبداعية [٣]، وكما يقول (هربرت ريد) إن حس الفنان

---

1. هونيغ، رينيه: الفن تأويله وسبيله، ت: صلاح برمر، ج٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨، ص: ٣١٤.
2. مانرو، توماس: التطور في الفنون، ت: محمد أبو درة وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ت، ص: ١٥.
3. أياد حسين عبد الله: الفن والتصميم (النظرية الفلسفية والتطبيق)، الشارقة، ٢٠٠٨، ص: ٢١١.

الشرقي بالحرف والإيقاع والتناغم حدسيا أكثر من كونه إدراكا حسيا كان هدفه متماثلا مع العمليات العضوية للطبيعة وان يصوغ عمله الفني بالروحية ذاتها [١].

وبهذا الصدد يمكن القول إن المنجزات التصميمية المعاصرة التي تعتمد على الأشكال الحروفية كوحدات بنائية مؤثرة بعد التراكم ألتدويني الذي سار عليه اغلب الخطاطين المسلمين ليصبح التباري في إظهارها بالمظهر اللائق والمتوافق مع مكانة الخط العربي من أهم مميزاتهم الابتكارية والإبداعية لما تشكله من أهمية وجدانية وجمالية واعتبارية. وبالتالي عدّها فنا متأصلا من اللغة العربية وهو لا يحظى باهتمام مبدعيه ومتلقيه فقط ، بل يتعدى ذلك إلى جوانب أخرى يأتي في مقدمتها القدسية والاستجابة لتحقيق الأبعاد التعبيرية والوظيفية والجمالية فيما تعدُّ الأشكال الحروفية داخل فضاءات المنجزات التصميمية العربية المعاصرة فناً قائماً بذاته، وانه ككل فن مستقل بذاته يقدم منطقا جماليا تحكمه بالضرورة خصائصه وأساليبه ومساراته التي تحقق التوظيف الجمالي المثير للانتباه والاهتمام وذلك باتضاح العلاقات المترابطة ما بين الأشكال الحروفية من جهة وعناصر بناء المنجزات التصميمية من جهة أخرى.

المبحث الثالث/المنجزات الفنية التصميمية

أمتلك الإنسان وسائل عدة للتعبير عن مشاعره وانفعالاته الإنسانية وفي مقدمة هذه الوسائل المتمثلة بالمنجزات الفنية والتي من ضمنها المنجزات التصميمية المعاصرة المرتبطة بالعمليات الذهنية التي تولد الابتكار والإبداع. بعد أن توصله لحالة فرض وجوده في الطبيعة والتي أتيحت له وسائل وطرق جديدة تنسجم ومنجزاته التصميمية في اعتماد الأشكال الحروفية كحالة تعبيرية خدمة لإغراضه الوظيفية والجمالية بدرجات متفاوتة من الإتقان [٢].

لقد شكلت الحروف العربية على مستوى الإبداع التطوري للكتابة العربية مرتكزا لتقديم العديد من المنجزات الفنية في مرجعيتها المهمة للأشكال الحروفية بتكويناتها، والتي استطاع الفنان استثمار توجهاته الفكرية والعقائدية وقدراته وإمكاناته الفنية لتوظيف الجمال داخل فضاءاتها التصميمية. ذلك أن مميزات فن الخط العربي هو تفرده بخاصية الكتابة على وفق منهج من الجمال ما يمكنه من سحب الأنظار بشكل تعجز عن تحقيقه كتابات العالم الأخرى وهذه سخرته على مر السنين لخدمة الإسلام المتمثل بالقران الكريم، ودأب الخطاطون الأوائل على تجويده وتحسينه بكل إمكانياتهم مستندين إلى القواعد والأصول التي تحقق الاستجابة الجمالية للتشكيلات الحروفية. وتحمل في ذاتها الحافز الذي يقود الفنان باتجاه الإبداع والتألق مما يدفع باتجاه التنافس والتباري لأجل إظهار الأجمل والأروع من حيث الدقة والجمال داخل المنجزات التصميمية منذ تداولها حتى وقتنا الحاضر والتي تدخل ضمن تقنيات التكنولوجيا الحديثة.

وعليه فقد تنوعت الصفات المظهرية والبنائية للمنجزات التصميمية التي تعتمد في تشكيلاتها الحروف العربية كوحدات بنائية فاعلة إلى التحولات التي تهدف إلى تقديم كل ما هو جديد يحمل في ثناياه ما يجمل الحياة ذات إيقاع متسارع يكسر كل ما يمت إلى الملل والرتابة بصلة [٣].

وقد أدرك الفنان بعدم وجود ثابت ومحدد، بل كل شيء بالنسبة لهذا الوعي يمكن أن يتحول إلى مرحلة التحول والإضافة بعد ان كان عنصرا مرتبطا كليا بسياقات ثابتة. وهذا ساعد على تغيير ذائقة الفنان المسلم

---

1. هربرت ريد: حضر الفن، ت: سمير علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ، ١٩٨٣، ص: ٤٣- ٤٤.

2. ارنولد، هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، ت: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص: ١٦.

3. . Robeson,A; Modernism , in English poetry (2 nd –Ed) London ,2000, p; 123

متشكلة استجابة داعمة لرغباته في تحقيق مشاعره وأحاسيسه اتجاه المنجزات التصميمية المعاصرة التي تضم بين عناصرها الحرف العربي في إظهار عمل فني تشكيلي متميز يرقى إلى مستويات الإبداع والابتكار والسعي بالوقت ذاته إلى إنتاج تطلعات إخراجية جديدة تختلف عن سابقاتها، وهذا يدل على الموهبة والملكة التي تأتي من الاستجابة الذاتية الناتجة من التأمل والتجربة الفنية.

وتستقي الأشكال الحروفية مكانتها من التزاوج بين المرونة الشكلية والمهارة الحرفية وتبرز هذه القيمة في الفن الإسلامي كنوع من الإخلاص والإجادة في أداء العمل في رؤية شمولية لحياة الإنسان وعبادته وفكره وحياته اليومية فضلا عن فنه، ولا شك أن مثل هذه الرؤية الفنية والتراث الخالد مبنيان على البراعة والحكمة في تجليات الفن كافة لا سيَّما الخط العربي عندما يتفاعل داخل فضاءات المنجزات التصميمية [1]. لذا تتضح خصوصية الأثر الجمالي للأشكال الحروفية كوحدات بنائية فاعلة للجاذبية البصرية تبعا لقوتها الأدائية التي تحققها في حدود التأمل والخيال والخبرة .

وعلى وفق ذلك يمكن للباحثين أن يقول إن الحروف العربية تشكل داخل فضاءات المنجزات التصميمية ذات أهمية اعتبارية ووجدانية على السواء لما لها من اثر بالغ في تكوين التصميم الملائم والجذب لبصر المتلقي، ولا شك إن الأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية تكتسب خصائصها الجمالية بالتطبيق وتوفير العلاقة بين شكل الحرف مع عناصر البناء الأخرى، وذلك يخضع لرؤية إبداعية وتحولات ابتكاريه تابعة لفهم كل من الفنان والمتلقي، وتلك تقع ضمن الحاجات والأهداف عبر الاتصال الذي اتخذ وجوها متعددة، فيما حاول الفنان تمثيل أفكاره وإرسالها إلى المتلقي بصورة منجزات تصميمية تحقق الغاية منه في تحفيز المخيلة لإدراك المعاني ذات التكوينات الحروفية.

وعلى ما تقدم يستنتج الباحثين إن تحقيق الاستقطاب البصري في المنجزات التصميمية يتحقق باعتماد وسائل وأساليب مثيرة للاهتمام من خلال الأشكال الحروفية التي يمكن السعي من خلالها إلى الحوار الفكري مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي ويكمن الأثر الجمالي لهذا الحوار ألتناغمي في وحدات بناء المنجزات التصميمية، ولا يمكن أن يحدث التفاعل ما لم يعط الفنان الأشكال الحروفية معنى يتزامن مع الأسلوب البنائي وحدوث التقارب ما بين تلك الأشكال بقيمتها الجوهرية وفي جمالها ودلالها.

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث على المنجزات التصميمية لفناني الدول العربية وبلغت (٤٨) منجزا تصميميا ، بعد أن استبعد الباحثان الكثير من النماذج التي لا تتوافق وهدف بحثهما واكتفيا بأعمال الفنانين الأكثر اهتماماً بالتشكيلات الحروفية في الدول العربية ، كما في الجدول الآتي:

ت	اسم الفنان	البلد	المجتمع
١	خضير البورسعيدي	مصر	٨
٢	نصيف جاسم محمد	العراق	١٧
٣	إبراهيم أبو طوق	الأردن	٩
٤	خالد شاهين	فلسطين	٨
٥	مأمون صقال	سوريا	٦
	المجموع		٤٨

1. أياد حسين عبد الله: الفن والتصميم، ج١، مصدر سابق، ص: ٣٥.

ثانيا : عينة البحث :اختار الباحثان بالأسلوب ألقصدي من المجتمع الأصل (٥) خمسة نماذج ، لكل فنان من المذكورين أعلاه منجزاً تصميمياً واحداً، وبنسبة (١٠ %) على وفق المسوغات التالية:

١. رصانة البناء النظامي للمنجز التصميمي.

٢. تنوع أساليب التصميم المحقق للأثر الجمالي.

٣. الاستعانة بآراء الخبراء ذوي الخبرة *.

ثالثا : منهجية البحث :أعتمد الباحثان المنهج الوصفي وتحليل محتوى نماذج العينة، كونه أفضل وسيلة ملائمة للبحث الحالي، ويمكن أن تؤدي إلى إظهار الأثر الجمالي للمنجز التصميمي.

تحليل العينة

نموذج العينة (١)

اسم الفنان : خضير البورسعيدي **

سنة الانجاز : ٢٠١٤

البلد : مصر

التحليل:وظف الفنان الجمال في النموذج بصورة واضحة وجلية وذلك في عدة رسائل تنظيم يأتي في مقدمتها التكرار للأشكال الحروفية المنفردة، وما لهذا التكرار من معان دلالية لدى المسلمين كونه يشكل إيقاعا متناغما يثير انتباه المتلقي ويحقق القبول والرضا لديه.

أما الاتجاهية التي حققتها الأشكال الحروفية المعتمدة في المنجز التصميمي، فقد أحدثت أثرا جماليا ساحبا البصر نحوها من خلال مجيئها متنوعة بين الأفقية من اليمين إلى الشمال، وما بين المائلة من الأسفل باتجاه الأعلى. وقد ساهم في توضيحها التدرج الحجمي للحرف الواحد المتكرر وهذا ما عزز الاعتقاد بحركتها وتأسيس ناتجا جماليا لبصر المتلقي. في حين الوسائل التنظيمية التي اعتمدها الفنان المصري (خضير البورسعيدي) في هذا النموذج أظهرت داخل فضاءه سمات جمالية ذات أبعاد وظيفية (نفعية) معتمدا على عنصر اللون المؤثر والمحقق للجاذبية ، بما شكلت من احتلال لفضاء الأشكال الحروفية بألوانها الناصعة التي وزعت بنظام تصميمي حقق فاعلية في توافقها وانسجامها فيما بينها، والأشكال الحروفية التي جاءت بالقيمة اللونية البيضاء لتشكل فضاءاً لونيا يسمح بإظهار الوضوح المحققة للأثر الجمالي.

---

* الخبراء .

١ . أ. د .حامد عباس مخيف . اختصاص فنون تشكيلية ــ كلية الفنون الجميلة ــ جامعة بابل .

٢ .ا.م .د . علي مهدي ماجد ــ اختصاص تربية فنية ــ كلية الفنون الجميلة ــ جامعة بابل .

٣ .أ . م .د . عادل عبد المنعم . اختصاص تصميم ألطباعي ــ كلية الفنون الجميلة . جامعة بابل

** خطاط مصري معروف يشغل منصب رئيس الجمعية المصرية العامة للخط العربي ومؤسسها وعضو بلجنة التحكيم لفن الخط العربي في تركيا ، وتميزت أعماله الخطية التي اعتمد فيها الحروف العربية كوحدات بنائية فاعلة بطابع تلقائي وتجديدي واكسبها رونق نظامها التصميمي وسهولة إدراك العين لها ، وقد كرم في عدد كبير من الفعاليات بدول العالم العربي .

أما الشفافية المتحققة ما بين الأشكال الحروفية وبين الألوان التي تحيط بفضائها أظهرت البعد الجمالي إلى جانب الوظيفي الذي يعد من المرتكزات الأساسية في تحقيق الإثارة البصرية ولاسيما إذا ما وجدنا تحشد من الأشكال الحروفية داخل فضاء المنجز التصميمي.

وإن الفنان استفاد من تقنيات الأجهزة الرقمية التي ساهمت بصورة فاعلة بإظهار منجز تصميمي حقق الأغراض المطلوبة المتمثلة بالأثر الجمالي لشكل الحرف العربي التي جاءت منفردة ولا تشكل أي فصل خطي معتمدا على التجاور والتنوع الأسلوبي الذي ساهم في أظهار الانسجام والتوافق والتناسب فيما بينها، وهي وسائل محققة للأثر الجمالي إلى جانب بعده الوظيفي. وبالتالي شكلت الحروف العربية الوحدة التصميمية بالرغم من تكثيفها وتحشدها داخل الفضاء بحيث يمكن استلامها بأن الوحدة التصميمية للنموذج جاءت مترابطة ومتماسكة ما بين الأجزاء البنائية للمنجز في أثراء الجمالية والوظيفية.

نموذج العينة (٢)

اسم الفنان : د نصيف جاسم محمد *

سنة الانجاز : ٢٠١٥

البلد : العراق

التحليل :تكون النموذج التصميمي الذي جاء ضمن الشكل المربع الذي حمل فضاءه لونا غامقا يحمل معان دلالية وهو اللون الأزرق الذي يرمز إلى السماء في الفنون الإسلامية ومن ضمنها الأشكال الحروفية، حيث أعتمد الفنان على لفظة محمد (نبي الرحمة) ليشكل بهما مجموعة أنظمة تصميمية حققت الأثر الجمالي داخل فضائه، وفي مقدمة هذه الأنظمة هو التراكب والشفافية التي أظهرها بصورة جلية وواضحة في النموذج، وهما بلا شك يحققان الجذب البصري بالإيهام بالعمق الفضائي الذي أسهم في توضيحه التراكب المتعدد للفظة (محمد) حيث تفردت بالموقع الفضائي داخل المنجز في أعلى النموذج وحمل اللون المثير للانتباه والمعزز للاتصال ذلك هو اللون البنفسجي الذي هو أهم ألوان الطيف الشمسي. فاللون الذي اعتمده الفنان (نصيف) يشكل مرتكزا أساسيا وفاعلا في تحقيق الأثر الجمالي والرمزي والتعبيري في ذات الوقت. فالانسجام اللوني الواضح في الاستخدام اللوني المتكون من (التضاد والتباين) هما وسيلتان تنظيميتان مهمتان في المنجزات التصميمية، لإبعاد الملل، وبالتالي تأسيس جانبا من التشويق والقبول، وكلاهما يحققان الأثر الجمالي المرافق للجانب الوظيفي المتمثل برمزية الألوان التي اعتمدها في الأشكال الحـــــروفية لان كل لون له معنى دلالي ورمزي بالرغم من تعددها المبالغ فيه نوعا ما.

* مصمم وخطاط من العراق ،عضو جمعية الخطاطين العراقيين ، تدريسي في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، استفد من التكنولوجيا الحديثة في تصميم منجزاته الحروفية ، سار في عالم التصميم الحروفي وله منجزات تصميمية حروفية نالت استحسان الفنانين والمصممين . ولد في محافظة الكوت (واسط) .

إن التدرج في الحجم والتباين في اللون والملمس الذي اعتمده المصمم أظهر ناتجا بالتعدد المسافي وتحقيق العمق الفضائي وتلك دائما ما يثار من خلالها انتباه بصر المتلقي، مما أظهر الانسجام والتواشج بين الألوان والمسافات والملامس والاتجاهية لتحقيق الأثر الجمالي داخل فضاء المنجز التصميمي.

إن المصمم قد استفاد من نصف فضاء النموذج الأسفل من الأشكال الحروفية للفظة (محمد) ليؤسس نظاما من التماثل المتطابق ذات معنى دلالي في الفن الإسلامي الذي من ضمنه فن الخط العربي ، لارتباطه بالثنائيات المتعددة التي اعتمدها الفكر الإسلامي المتمثلة بالشكل (ألمرآتي) للإنسان الذي خلقه الله (عز وجل) بأفضل صورة للجمال المرافق دائما للأبعاد الوظيفية والتعبيرية والدلالية.

نموذج العينة (٣)

اسم الفنان : إبراهيم أبو طوق *(*)

سنة الانجاز : ٢٠١٤

البلد : الأردن

التحليل :البناء التصميمي للنموذج جاء تكوينه الأساسي من شكلا هندسيا دائريا احتل وسط فضائه إلى جانب التشكيلات المتمثلة بالحروف العربية التي احتلت الجانب الأسفل من الشكل الهندسي السائد، وهو نظاما جماليا يسحب بصر المتلقي ويشد انتباهَهُ نحو المنجز في حالة تشويق واستمتاع.

إن الانسجام الحاصل بين الأشكال المتكون منها النموذج والمتمثلة بالشكل الهندسي والأشكال الحروفية وبين فضائها الذي حمل اللون (الاوكر) قد جلب بصر المتلقي معززا بالأثر الجمالي ذي الأبعاد الوظيفية المتميز بها المنجز، وعلى ذلك أسس وحدة تصميمية اعتمدت التماسك بين أجزائها لدرجة يمكن القول معها بأن جميع الأجزاء جاءت مترابطة، بحيث أن الاستغناء عن أي جزء منها يصبح النموذج غير مكتمل الأهداف والغايات.

أما التكاملية التي أظهرها الفنان الأردني في منجزه التصميمي أسست الوحدة بالجمع ما بين التشكيلات الحروفية العربية وبين التشكيلات الحروفية التي تم تنفيذها باللغة الانكليزية. فيما احتلت موقعا فضائيا ملائما بالرغم من صغر أحجام حروفها وباتت وكأنها متمة للموضوع التعبيري للتصميم، وهذا ما حقق الأثر الجمالي داخل فضائه الذي حمل اللون (الاوكر).

أما التباين اللوني جاء واضحا بالتشكيلات الحروفية التي حملت اللون الرمادي على خلفية الشكل الدائري الذي جاء بالقيمة اللونية السوداء، والتضاد اللوني المتمثل بالأشكال الحروفية العربية والأجنبية التي حملت

* خطاط من الأردن، ولد في عمان، وكانت للتكنولوجيا الحديثة الأثر الفاعل في منجزاته الخطية وكانت حفزا له في أظهار أنماط جديدة لمنجزاته الخطية في عام ٢٠٠٦. وابتكر أبو طوق نوعين من الخطوط الأول هو البتراء تيمنا بالمدينة الأردنية. والثاني هو الطوق نسبة إلى اسمه وكلاهما يتفق ومعطيات العصر التصميمية وتتماشى مع المعاصرة.

القيمة اللونية البيضاء على خلفية داكنة اللون، ليحقق المصمم في هذه الوسيلة التنظيمية مرتكزات جمالية تجلب الاستمتاع البصري للمنجز التصميمي. فيما التوازن والتناسب أظهرهما الفنان في تصميمه ليظهرا هما الآخران أثرا جماليا ترافقه غايات وظيفية أسهم كلٌّ منهما في نجاح المنجز على إدراك المعنى.

نموذج العينة (٤)

اسم الفنان: خالد شاهين *

سنة الانجاز: ٢٠١٤

البلد: فلسطين

التحليل :إن أول التشويق الجمالي الذي خلق أثرا إستلمه المتلقي في هذا المنجز التصميمي ينطلق من الأشكال الحروفية الأساسية التي جاءت بالألوان (الحمراء والصفراء والزرقاء) حتى أصبحت أكثر وضوحا من الأشكال الحروفية الأخرى. التي حمل كل منها لونا في حالة تباين وتضاد مع الألوان المتجاورة معه، لذا حققت الأثر الجمالي داخل فضاء المنجز التصميمي. وذلك عزز الاتصال في الأشكال الحروفية كونها حملت التمازج فيما بين الألوان الحارة والباردة، لتأسيس ناتجا جماليا مؤثرا وتوافقيا ساهمت خلفية المنجز التصميمي في إرساله للمتلقي عبر اللون الفاتح (الوردي) لما يحمله من دلالات رمزية تؤسس أثرا جماليا.

أما الحركة التي أظهرتها الاتجاهية الشاملة للأشكال الحروفية يمكن أن يستلمها المتلقي بوضوح وذلك بالاتجاهية المائلة من الأسفل إلى الأعلى في دلالة السمو والرفعة، لمطلب الرضا والقبول من الله سبحانه وتعالى. وكذلك تحقق الإيهام بحركتها المثيرة للانتباه وهذا يعود إلى تحقيق الأثر الجمالي داخل فضاء المنجز التصميمي. فيما الجانب التنظيمي الذي اعتمده الفنان (خالد شاهين) بدأ وكأنه غير مألوف مما أثار بصر المتلقي وبالتالي متابعة أجزائه بعد التركيز على الحروف السائدة (المهيمنة) ذات الحجم الكبير التي شغلت أهم المواقع الفضائية والتي حملت هي الأخرى الاتجاهية المائلة المتضادة مع اتجاهية الأشكال التي تكون منها

* فنان وخطاط من فلسطين ولد عام ١٩٦٦ في مدينة الخليل الفلسطينية. أكمل دراسته في دولة الكويت. اعتمد الحروف العربية كعناصر أساسية فاعلة في منجزاته الخطية على وفق صياغات تشكيلية معاصرة.

المنجز . وهذا التضاد بلا شك حقق الأثر الجمالي والاستمتاع البصري. وعليه أن الأثر الجمالي للأشكال الحروفية حقق نجاح العملية التصميمية التفاعلية مع المتلقي.

نموذج العينة (٥)

اسم الفنان: مأمون صقال *

سنة الانجاز: ٢٠١٥

البلد: سوريا

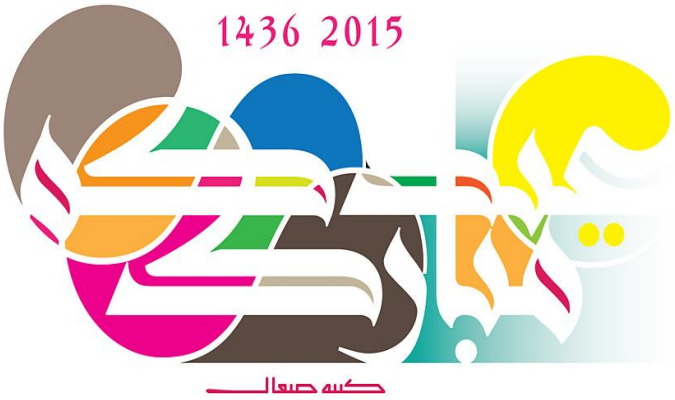

التحليل :وأثرت الأشكال الحروفية المتمثلة بعبارة (عيدكم مبارك) الرؤيا الجمالية لبصر المتلقي والتي جاءت بالقيمة اللونية البيضاء لتحقيق شد بصري لنظامه بالاتجاهية الأفقية واحتل فضاء المنجز التصميمي اللون الأبيض أيضا وهذا ساعد على إظهار نوعا من الشفافية اللونية المحققة للأثر الجمالي فضلا عن البعد الوظيفي للمنجز التصميمي.

إن الانسجام داخل فضاء التصميم أسسته العلاقة التداخلية بين الأشكال الحروفية وبين الأشكال الهندسية (المنتظمة وغير المنتظمة) التي احتلت جزءا من التصميم بما تحمل من ألوان مشرقة ومشوقة لبصر المتلقي وتميزت بالتفرد الجمالي. إلا الاتجاهية الأفقية التي يفرضها النظام القرائي للأشكال الحروفية العربية من اليمين إلى الشمال والاتجاه المتعاكس الذي تؤسسه الأشكال الحروفية الأجنبية الذي تمثلت بسنة الإنتاج حيث جاءت باللون الأحمر في أعلى الفضاء المصمم، هذا التعارض في الاتجاه يؤكد سحب بصر المتلقي إليها، بالتالي تحقيق نواتج الأثر الجمالي للأشكال المتكون منها المنجز التصميمي. في حين أن التداخل ما بين الأشكال الحروفية بيضاء اللون فيما بينها والتركب الحاصل وفضائية التصميم المكون من الأشكال الملونة قد تحقق الأثر الجمالي وذلك بإثارة البصر الذي واصل الاهتمام لمتابعة أجزائه وفق حركة العلاقة في ظهور الخطوط البيضاء الفاصلة بين الأشكال الهندسية التي حملت الألوان الشفافية الناصعة. وهذا ما جعل بصر المتلقي متابعا ومتشوقا وبالتالي تأسيس أثرٍ جماليٍّ اعتمد الابتكارية في العلاقة الجمالية ما بين الأجزاء المتكون منها المنجز التصميمي.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث:بناء على ما جاء من تحليل لعينة البحث، توصل الباحثان إلى تحديد جملة من النتائج هي:

١. أفرز الحرف العربي أثراً جمالياً داخل المنجزات التصميمية للفنان العربي.

* فنان سوري لخص تجربته في عالم الفن ، مهندس معماري وفنان تشكيلي ، تخرج من جامعة حلب ، وولد في حلب ، ويقيم الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ، فنان ارتبط بتقنية الحرف العربي ، حصد العديد من الجوائز بعد أن تحولت رؤيته إلى الفن العربي الإسلامي . بدأ تجاربه الفنية باستخدام الحرف العربي بطريقة تشكيلية جمالية .

٢. أحالة الحروف المستخدمة في المنجزات التصميمية إلى مساحات واسعة من الإدراك الحسي لأجل تحقيق أثراً جمالياً متنوعاً.

٣. ساهمت الحروف العربية في توطيد الثراء الجمالي والوظيفي والدلالي والتعبيري داخل فضاء المنجز التصميمي.

٤. الأشكال الحروفية أتت منسجمة بعضها مع بعضها الآخر في الإشارة إلى تحقيق نواتج إدراكية جمالية حملت معان أنفرد بها المنجز التصميمي.

٥. استندت الحروف العربية في نماذج العينة على المعطيات المعرفية في تحقيق الجاذبية البصرية من اجل إدراك المعاني السامية للحرف العربي.

٦. ساهمت الحركة الإيحائية للحروف العربية إلى إدراك المعطيات الجمالية في المنجزات التصميمية.

٧. التداخل بين الأشكال الحروفية المنفذة على فضاءات المنجزات التصميمية أدى إلى تأسيس أثرٍ جماليٍّ منح المتلقي راحة بصرية دون ملل.

٨. الخطاب الشكلي للحرف العربي يحيل المتلقي إلى الإدراك الحسي الجمالي مقرونا بالتأمل لفك الرموز والإشارات في المنجز التصميمي.

٩. أسست الأشكال الحروفية التي اعتمدها المصممون في منجزاتهم ناتجا إدراكيا أسس وحدتها التصميمية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

١٠. حققت بعض الاتجاهية المتعارضة في الأشكال الحروفية المختلفة جذب بصر المتلقي لمتابعة أنظمتها التصميمية المحققة للأثر الجمالي.

١١. ساهم التوافق اللوني والانسجام الشكلي ما بين الأشكال الحروفية وبين الأشكال الأخرى المتكون منها التصميم في تحقيق الأثر الجمالي المعزز للاتصال.

ثانياً :الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان ما يلي :

١.حاول المصمم للأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية إيجاد مقاربات بين الجمال والوظيفة مما أعطى إدراكا بصريا فيه مسحة روحية لشكل الحرف العربي.

٢. أن الأشكال الحروفية تحيل إلى إدراك جمالي يعزز الاتصال مع المتلقي.

٣. أن فاعلية الأشكال الحروفية تثير الرؤية البصرية في مستوى يحقق الطبيعة الإدراكية التي تعمل على تعميق المعنى في دلالات تصميم المنجزات التصميمية.

ثالثاً : التوصيات:في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تمخض عنها البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

١ . التشجيع على دراسة الإرث الحضاري المتمثل بالحرف العربي.

٢ . الاهتمام من قبل المؤسسات الثقافية ذات العلاقة بتشكيلات أنواع الخطوط العربية المنفذة في المنجزات التصميمية الأخرى بالشكل الذي يتناسب مع مكانته في الفن الإسلامي.

رابعاً : المقترحات :استكمالا لمتطلبات البحث الحالية، يقترح الباحثان الآتي:دراسة المنظور الروحي للأشكال الحروفية في المنجزات التصميمية المعاصرة.

المصادر

امبرتو، ايكو: التأويل بين السميائيات المفككة، ت: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤.

إبن منظور، العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، ج ٥، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، ١٩٥٥.

وهبة، مراد (و) آخرون: المعجم الفلسفي، ط٢، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧١.

الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢.

الشال، عبد الغني: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمارة شؤون المكتبات، السعودية، ١٩٨٤.

سامي عرفان: نظرية الوظيفة في العمارة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٦.

جاسم خزعل: مظهرية المنتج ودوره في تفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، العدد٥٢، ٢٠٠٩.

عبد الرؤوف برجاوي: فصول في علم الجمال، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.

نجم عبد حيدر: علم الجمال ـــــــ أفاقه وتطوره، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.

فرانكفورت، هنري: ما قبل الفلسفة، ت: جبرا إبراهيم جبرا، منشورات دار الحياة، بغداد، ١٩٩٠.

راوية عبد المنعم: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧.

عماد زكي داخر: تصميم الأزياء، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥.

الربيعي، عباس جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في التصميم الطباعي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

هونيغ، رينيه: الفن تأويله وسبيله، ت: صلاح برمر، ج٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨.

مانرو، توماس: التطور في الفنون، ت: محمد أبو درة وآخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دون تاريخ.

أياد حسين عبد الله: الفن والتصميم (النظرية الفلسفية والتطبيق)، الشارقة، ٢٠٠٨.

هربرت ريد: حضر الفن، ت: سمير علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٣.

ارنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ، ت: فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

Robeson,A; Modernism , in English poetry (2 nd –Ed) London ,2000.